

«الميثاق الوطني»

3

يظل الميثاق الوطني أعظم برنامج سياسي جادت به الحركة الوطنية اليمنية في تاريخنا المعاصر حيث دشّن شعبنا اليمني من خلاله مرحلة جديدة في تاريخ تطوره السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي بزعامه القائد المؤسس علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية الأسبق رئيس المؤتمر الشعبي العام.. فهذه الوثيقة الوطنية المؤتمرية تمثل امتداداً طبيعياً لبيان الثورة اليمنية «26 سبتمبر 1962م و14 أكتوبر 1963م»، وأهدافها ومنطلقاتها وخصائصها للفكر اليمني المعاصر حيث شاركت في صياغة الميثاق الوطني كل القوى والاتجاهات والمشارب السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية، وخرجت الى الواقع بعد حوار استمر قرابة عامين في بدايته ثمانينيات القرن الماضي قاده بجدارة الزعيم التاريخي علي عبدالله صالح، ومن ثم تم الاستيلاء الشعبي الواسع على هذه الوثيقة الوطنية، وتم اقرار الميثاق الوطني بصيغته النهائية في المؤتمر العام للمؤتمر الشعبي العام المنعقد في العاصمة صنعاء بتاريخ 24 أغسطس 1982م والذي شارك في أعماله 1000 مندوب مثّلوا اليمن بكل قواه السياسية وتوجهاته الفكرية.

صحيفة «الميثاق» ونظراً لأهمية مضمين الميثاق الوطني تعيد نشره في حلقات متعممة للفائدة وفقاً للتعديلات التي أجريت على الميثاق الوطني في المؤتمر العام الخامس الدورة الأولى للفترة 25 يونيو - 2 يوليو 1995م، والتي جاءت لتواكب المتغيرات التاريخية عقب اعلان قيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو 1990م..

الميثاق الوطني برنامج عمل سياسي لمواجهة التحديات والمؤامرات التي تتعرض لها بلادنا وشعبنا اليوم

أي تبعية خارجية مادية أو فكرية أو التزام تنظيمي يعتبر خيانة وإضراراً بمصلحة الوطن العليا

الحكم الديمقراطي الشوروي شرط أساسي لصدق الإيمان بالولاء الوطني

التمسك بأهداف الثورة اليمنية انتصار لإرادة الشعب اليمني المتجسدة في النظام الجمهوري الديمقراطي

الولاء الوطني ليس شعاراً غامضاً مهزوراً في ضمير الإنسان وإنما عقيدة تتجسد سلوكاً والتزاماً

تباين المفاهيم واختلاف الدساتير وتعدد المواقف يؤدي الى تناقض أساليب التحرك لمواجهة الأخطار التي تهدد الجميع



إن ذلك التلاحم يوجب انطلاق الجميع من موقف واحد في اتجاه واحد، في إطار المصلحة العليا للوطن ومعالجة أي خلافات أو تناقضات بالطرق السلمية والديمقراطية، ونبذ الإرهاب والعنف من كل وسائل

أية جمة كانت، لتبقى الوحدة الوطنية إن الوصول إلى هذه الغاية، يوفر الظروف الموضوعية لترسيخ وحدة الوطن والحفاظ عليها في ظل نظامنا الجمهوري الديمقراطي الإسلامي الذي يكفل المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات، وإتاحة الفرص أمام الجميع، ويضمن جميع الحريات للشعب، ويصون سيادة الوطن واستقلاله، ويحفظ لليمن قوته وفعاليتيه ومكانته.

إن وحدة الوطن هي قدر شعبنا وضرورة حتمية لتكامل نموه وتطوره، وضمانة لقدرة على حماية كيانه وقدرته على أداء دور فعال وإيجابي على المستوى القومي والدولي.

وفي سبيل تجايز كل التناقضات، فإن العمل بالأسس الدستورية والالتزام بأساليب الحوار -الواعي- وتوفير المناخ الديمقراطي الحر النزيه، الذي يمكن الشعب من اختيار حكامه بملء إرادته الحرة، بعيداً عن أساليب القهر والإرهاب أو العس أو التزوير، هو السبيل الوحيد لترسيخ الوحدة الوطنية بضمونها الديمقراطي المعبر عن إرادة الشعب، مستجيبين لإرادة الجماهير اليمنية صاحبة المصلحة الأساسية في الوحدة، منجيبين تبعيتها لأي جمة خارجية أياً كانت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

(2): الوحدة العربية:

إن التأكيد على وحدة بلادنا ليست دعوة إقليمية منغلقة، ولكنها تمثل الخطوة الأولى، التي كان لا بد منها كمقدمة تنتمي بها من الإسهام في تحقيق قيام الوحدة بين أقاليم الوطن العربي، وسيظل هدف ترسيخ وحدة بلادنا مرتبطاً ارتباطاً عضوياً بالعمل الودي المشترك لكل أممنا العربية، ضمن وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وثقافية شاملة بمحتواها الديمقراطي المعبر عن الإرادة الحرة لأمة العربية جمعاء، إن إيماننا بالوحدة العربية يتأكد في تقاضاها مع كل قضايا أممنا العربية العادلة والمشروعة.. وأن نكون سنداً قوياً ودعماً حقيقياً لها ولا سيما قضية فلسطين التي تعتبر في مقدمة القضايا المصرية، وفي بذل الجهود لإيجاد صيغة مشتركة لتحقيق التكامل الاقتصادي الذي يشكل المدخل السليم إلى الوحدة السياسية الكاملة، وبما أن العمل على ترسيخ الوحدة الوطنية يجب أن يكتسب بُعداً العربي، فإن تحقيق الوحدة العربية الشاملة يجب أن يكتسب بُعداً ومضموناً إسلامياً، قال تعالى: " إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون " (الأنبياء - الآية 29)

الجهة الداخلية في موقف وطني موحد، يقوم على أسس محددة المعالم في جميع مجالات الحياة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، تختفي معها التناقضات وتغيب الصراعات لطغى على الموقف هدف واحد، هو توفير الضمانات الضرورية لحماية كيان اليمن، أرضاً وشعباً، من أي خطر خارجي أو داخلي يهدده وهذا يتطلب التجرد الكامل - على مستوى الشعب والسلطة - من كل الطموحات الذاتية المنحرفة التي تهدف إلى سلب السلطة، أو تهدف إلى الاستئثار بها، ومن كل روااسب الانتماءات الضيقة، والقضاء على مظاهر التفرقة والعصبيات، وعلى كل الارتباطات التي يترتب عليها الولاءات التي لا تخدم اليمن، بل تفرق أبناء الشعب، وتمزق صفوفهم، إن الاتفاق على القضايا الأساسية، هو الوسيلة الوحيدة للتغلب على كل الظروف التي تؤدي إلى تباين المفاهيم، واختلاف التصور وتعدد المواقف مما يؤدي إلى تناقض أساليب التحرك لمواجهة الأخطار التي تهدد الجميع.

وقد اشتمل هذا الميثاق الوطني على المبادئ والقضايا الأساسية، التي تهم الجميع، بهدف الوصول إلى تلاحم جميع الفئات والعناصر الوطنية، شعباً وحكماً، في موقف واحد يتحرك في ظل الاستقرار والأمن - باتجاه تأكيد وترسيخ قواعد الحكم الجمهوري، على أسس ديمقراطية حقيقية، وتجسيد أهداف الثورة فكرياً وسلوكاً، ودفع عجلة التنمية من أجل ازدهار وتقدم اليمن.

المعيار الثالث:

ويتمثل في الحفاظ على الوحدة الوطنية، والابتعاد عن التعصب الطائفي، أو السلافي، أو القبلي أو الحزبي.. وغيرها من التعصبات التي تمزق الوحدة الوطنية وتضر بمصلحة المواطن والوطن.

(ليس منا من دعا إلى عصبية) - حديث شريف-

وحيث ينطلق الجميع من هذا المفهوم السليم للولاء الوطني، فإن الممارسات الخاطئة ستزول، وستختفي السبلات على مستوى القاعدة والقامة في ظل الثقة والتلاحم بين الدولة، ومؤسساتها الدستورية والشعب، في الوقت الذي تعجز فيه كل المحاولات الخارجية عن جر الحاكم، أو جر المواطن إلى أي شكل من أشكال التبعية، كما تعجز كل النزعات الشورية عن إثارة الولاءات، والتعصبات الضيقة التي تضر بمصالح الوطن والمواطن، ففي المناخ الديمقراطي تموت هذه الولاءات والتعصبات الضيقة، وتبقى الوحدة الوطنية قوة للشعب والدولة، لحماية البلاد وسيادتها واستقلالها.

ب- الوحدة الوطنية والوحدة العربية:

(1): الوحدة الوطنية:

إن الوحدة الوطنية هي القوة التي تواجه بها كل المخاطر التي تهدد كياننا واستقرارنا وسيادتنا الوطنية:

وبلادنا اليوم تمر بمرحلة مهمة، الأمر الذي يقتضي ضرورة توحيد

الباب الثاني
الإنسان والوطن
أ- الولاء الوطني:

الولاء الوطني مبدأ شريف، لا ينسجم بأي حال من الأحوال مع التبعية، أيًا كان شكلها أو نوعها.

ففي ظل الولاء الوطني، يتمكن الشعب من التفاعل والتلاحم الطبيعيين، انطلاقاً من تمسكه بأهداف الثورة اليمنية، ومن شعوره بالانتماء إلى وحدة اجتماعية متماسكة، تتميز بالعقيدة الإسلامية، تتحقق فيها الممارسات الديمقراطية البناءة، والحياة الحرة الكريمة.

والولاء الوطني بمفهومه هذا ولـاء لله، وعلى ذلك كان حب الوطن من الإيمان، الدفاع عن الوطن دفاع عن العقيدة، والتخلي عن الوطن هو تخل عن العقيدة.

" إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم، وظاهروا على إخراجكم، أن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون" سورة (الممتحنة - الآية 9)

وهكذا فالولاء الوطني ليس شعاراً غامضاً مهزوراً في ضمير الإنسان، ولكنه عقيدة تتجسد سلوكاً والتزاماً بأهم معايير الولاء الوطني التي تتلخص في الآتي:

المعيار الأول:

ويتمثل في الحفاظ على سيادة الوطن واستقلاله، باعتبار ذلك قمة المصلحة العليا للوطن، وعقيدته، وأي تبعية خارجية مادية أو فكرية أو التزام تنظيمي، يعتبر خيانة وإضراراً بمصلحة الوطن العليا، وإخلالاً بالولاء الوطني.

وهذا بالطبع لا يعني الانغلاق المتناهي مع الانفتاح العلمي، والاستفادة من كل نافع ومفيد من تجارب الآخرين، وأفكار وحضارة العصر، بما لا يخل ويتناقض مع عقيدتنا الإسلامية، والولاء الوطني ممارسة وعملاً يحتم على الدولة والشعب الاعتماد على النفس، وأن يكون الحكم ديمقراطياً، نابعا من عقيدة الشعب المعبرة عن إرادته، ومحض اختياره، لتسود الثقة بين الحاكم والمحكوم فلا تسلط فرد، ولا ديكتاتورية حزب، ولا سطو طائفية، وبغير ذلك تصبح علاقة الدولة بالشعب، وعلاقة الشعب بالدولة غير ثابتة، وغير وثيقة مما يؤدي إلى إثارة تعصبات وولاءات ضيقة، تمزق الوحدة الوطنية وتختلف جوهر العقيدة، ومن هذا المنطلق فإن الحكم الديمقراطي الشوروي شرط أساسي لصدق الإيمان بالولاء الوطني، وبدون الممارسة الديمقراطية على النحو الذي يحدده الدستور، فإن الولاء الوطني قد يصبح مجرد شعار يتخذ ستاراً للمساس بوحدة الشعب وسيادته الوطنية واستقلاله.

المعيار الثاني:

ويتمثل في التمسك بأهداف الثورة اليمنية، وتجسيدها فكرياً وسلوكاً، في المحافظة على النظام الجمهوري، وإرساء قواعده، وأسس الديمقراطية، والالتزام بها قولاً وعملاً، والوفاء لشهداء الوطن الأبرار، الذين ضحوا بحياتهم عبر مراحل النضال الوطني، والذين فجروا الثورة، وحموها بأرواحهم ودمانهم حتى انتصرت إرادة الشعب اليمني المتجسدة في النظام الجمهوري الديمقراطي.

فرسان المؤتمر يدشنون الأمسيات الرمضانية للتعبئة لمواجهة العدوان ومناقشة معاناة المواطنين

توجهاتهم وتواصلًا لأنشطة التنظيمية التي قمن بها في قيادة المؤتمر بمحافظه إب فقد تم عقد لقاءات فروع المؤتمر بالدوائر وكانت متميزة، وهناك تفاعل كبير من قبل أعضاء وأنصار المؤتمر رغم الظروف الحرجة التي يمر بها الوطن.. وامتداداً لهذا النشاط أقرت قيادة الفرع برئاسة الأخ الشيخ عقيل فاضل رئيس الفرع بالمحافظة إقامة عدد من الأنشطة التنظيمية خلال شهر رمضان المبارك وفي المقدمة إقامة الأمسيات الرمضانية لعدد من الشبان المهمة من قيادات المؤتمر التنفيذية والتنظيمية، وسوف نركز فيما على مناقشة هموم المواطنين ومشاكلهم والتعاون مع قيادة المحافظة والجهات الرسمية للعمل على حلها وتخفيف معاناة الناس في ظل عدوان غاشم وحاصر جانز، وحث رجال الخبر على تقديم مزيد من الدعم للأسر الفقيرة.. كما أن قيادة فرع المؤتمر بالمحافظة تولي الشباب اهتماماً خاصاً من خلال المشاركة في إقامة الأنشطة والدوريات الرياضية خلال شهر رمضان وحث الداعمين على تبنيها..

وأضاف الزنم: وستظل قيادة المؤتمر بمحافظه إب حريصة على استمرار الأنشطة وفق توجيهات الزعيم رئيس المؤتمر والأمين العام وما تقتضيه مصلحة التنظيم وأعضائه..

كما أنه ستواصل قيادة الفرع متابعة الفروع من خلال مشرفي القطاعات التي تم إقرارها مؤخراً وذلك للدفع بعملية الاستقطاب الجديد وقطع البطانق وتنشيط دور الفروع وإعادة ترتيب الفروع النسوية بعد تقييم أدائها خلال المرحلة الماضية..

مشيراً إلى أهمية تعزيز التواصل مع قيادات الهيئات التنفيذية والتنظيمية بما يعزز خدمة الوطن خاصة، والتنظيم وأعضائه وأنصاره بشكل عام..

متمنياً التوفيق والنجاح للجميع وفي ظل ثورة مؤتمرية إنشائية تعيد للمؤتمر ألقه على مستوى الوطن.

التنظيمي وتوزيع بطائق الانتساب والانتقال الى مرحلة جديدة من الاستقطاب وكذلك حشد الجهود لتعزيز الصمود لمواجهة العدوان السعودي.

وقال الاستاذ عاض الشميري في تصريح لـ «الميثاق»: «إنه سيتم خلال هذه الفعاليات والأمسيات الرمضانية مناقشة القضايا التنظيمية والخدمية ودور المؤتمر في التخفيف من معاناة أبناء الشعب اليمني الذين يواجهون عدواناً همجياً وحصاراً جانزاً.. مشيراً إلى أن الفعاليات ستبدأ على مستوى المراكز وعلى مستوى كل دائرتين مع بعض على مستوى المديرية لتتوج بلقاء موسع نهاية شهر رمضان المبارك.

مبيناً أن قيادة الفرع ستحضر الأمسيات اضافة الى اعضاء المجالس المحلية على مستوى المراكز والمديرية وأيضاً قيادة المجلس المحلي في أمانة العاصمة، لاسمياً وأنه سيتم في هذه الفعاليات مناقشة مشاكل وهموم المواطنين على مستوى المراكز والمديرية.

لذاً إلى أن هناك أنشطة ثقافية ورياضية في إطار كل الدوائر وهي أنشطة تتزامن مع تفعيل عملية الانتساب وتدشين الاستقطاب وتوزيع بطائق العضوية.

ورفع الاستاذ عاض الشميري بمناسبة شهر رمضان المبارك اسمي آيات التهانى والتبريكات الى الزعيم علي عبدالله صالح -رئيس المؤتمر - والأمين العام والأمناء العاملين بالمساعدين واللجنة العامة والدائمة، والى رئيس واعضاء قيادة الفرع وكل كوادر المؤتمر في أمانة العاصمة والى أرباب التحالف وجماهير شعبنا، متمنياً أن تتجاوز بلادنا مصتها وأن تضع الحرب أوزارها في القريب العاجل.

من جانبه قال الاستاذ علي الزنم -عضو اللجنة الدائمة عضو قيادة فرع المؤتمر بمحافظه إب: أهنئ في البداية قيادة المؤتمر الشعبي العام ممثلة بالزعيم القائد الودودي علي عبدالله صالح -رئيس المؤتمر - والأمانة العامة ممثلة بالأخ الاستاذ القدير عارف عوض الزوكا الأمين العام للمؤتمر بحلول شهر رمضان.. وتمشياً مع

وسط تفاعل كبير للوسط المؤتمري على مستوى مختلف الاطر الجغرافية لفروع المؤتمر الشعبي العام بالمراكز والدوائر والمديريات والمحافظات، وكذا الهيئات المؤتمرية المختلفة وتنفيذاً لتوجيهات قيادة المؤتمر. تنطلق فعاليات الخطة التنظيمية الرمضانية، حيث سيتم إقامة الأمسيات الرمضانية الموسعة لأعضاء المؤتمر ومناصريه واحزاب التحالف الوطني على مستوى العاصمة والمحافظات وستكرس للوقوف أمام العديد من القضايا الوطنية الراهنة وعلى رأسها ما يواجهه وطننا من عدوان غاشم مازال يستهدف حياة اليمنيين ويهدم البنى التحتية ويواصل مخططه التأمري مستهدفاً منجز الوحدة لتقسيم اليمن الى كتلتونات.

كتب/ يحيى نوري

الشميري: الأمسيات ستعزز الصمود لمواجهة العدوان الزنم: الأمسيات ستركز على التكافل وتلمس هموم الفقراء

كما ستقوم القيادات المؤتمرية العليا ممثلة باللجنة العامة والامانة العامة بحضور العديد من هذه المناشط والفعاليات وبالصورة التي تجسد عظمة التواصل بين التكوينات القيادية العليا والقاعدية.

وتأتي الخطة التنظيمية الرمضانية مع حالة التفاعل الكبيرة التي تشهدها فروع التنظيم بالمديريات والدوائر والمتمثلة في الأقبال الكبير والنوعي للعديد من الشبان الراغبين في الانضمام الى المؤتمر الشعبي العام ونيل عضويته..

حيث أكد لـ «الميثاق» العديد من قيادات القطاع التنظيمي بالفروع أن عملية التدفق لطلبات العضوية مستمرة على مستوى قطاعات الدوائر والمديريات والبلديات والتنظيمية ومناقشة مجمل الموضوعات المرتبطة بخطتها التنظيمية للعام الحالي وكذا خططها خلال الشهر الكريم، وهذا يستعد فروع التنظيم بالمحافظات لتدشين العديد من الأنشطة الثقافية والفكرية والتوجيهية والارشادية التي ستقوم بتنفيذها قطاعات الشباب والطلاب والمرأة والوعظ والإرشاد، وكذا برامج الاتصال والتواصل مع مختلف اطارات المجتمع المدني ذات العلاقة بتعزيز التكافل الاجتماعي .

